نفحات من القرآن الكريم
د. أبو بكر بن سالم الشهال
4

الأمن والسلامة في السنة النبوية
فضيلة الشيخ محمود بن صفا الصياد العكلا
6

الشباب بين الانحراف والمعالجة
د. سعد الدين بن محمد الكبي
14

كنز من كنوز السنة: رياض الصالحين
فضيلة الشيخ
ناهض بن هاشم حسين
9

شيطان يتصدر بيوتنا
أم عبد الرحمن منيمنة
12

معهد
الإمام البخاري للشريعة الإسلامية

منوسط - ثانوي

جديدنا افتتاح قسم مسائي

طرابلس - لبنان - عكار - وادي الجاموس - هاتف: ٠٦/٤٧١٧٨٩

بريد الكتروني: boukhary@boukhary.net - الموقع الالكتروني: www.boukhary.net

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فهذا العدد الأول من مجلتنا الإسلامية (نفحات) نقدمها إلى القرّاء الكرام، وكلنا أمل في أن تُسهم في تنمية وإثراء الثقافة الإسلامية عند عموم المسلمين، لا سيّما في زمن ضعفهم، وانحسار ثقافتهم الإسلامية، حيث أثّر اختلاط الثقافات في تكوين شخصياتهم، وتشكيل أسرهم، ما قد ينتج عنه ضياع هويتهم كأمة مستقلة لها تاريخها وحضارتها.

إنها نفحات من الإيمان، تحمل في طياتها بعث الحضارة الإسلامية لتجديد حاضر الأمة بماضيها، على قاعدة: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها.

وكلّنا أمل في أن تجد (نفحات) جمهوراً واسعاً من القرّاء والمشاركين ما يحقق أهدافها، ويوفي بتطلعاتها، نحو عودةٍ صادقةٍ للمفاهيم القرآنية، والأحكام السنيَّة، والآداب النبوية، والقيم الإسلامية.

وإلى أن يتحقق ذلك، نزف بعث (النفحات) لتنضم إلى جمهور المجلات الإسلامية لتشكل معهم إعلاماً إسلامياً مقروءاً هادفاً، يساهم في توعية المسلمين، ليتسنَّموا ذروة الشرف، ويتقمَّصوا لباس العز، وينقلوا أقدامهم صعوداً إلى جبال الشم، وما ذلك على الله بعزيز.

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
فضيلة الشيخ ماهر بن عبدالواحد ادلبي

لبنان - عكار - ص.ب.: ٢٠٨ - طرابلس
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail: majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية: بنك البركة
طرابلس - التل: ٢٣١٦٤

نفحات من القرآن الكريم

إعـــداد:
د. أبو بكر بن سالم الشهال

﴿يـا أيهـا الذين آمنـوا اتقـوا الله وابتغوا إليـه الوسـيلة وجاهـدوا في سـبيله لعلكـم تفلحون﴾ (المائدة: ٣٥).

نـداء من الرحمن الرحيـم لأهل الإيمان ليـزدادوا إيماناً مـع إيمانهم ويبتعدوا عن كلّ ما ينقص إيمانهم أو يشينه، وكلّ آية تبدأ بيا أيهـا الذيـن آمنوا تدلّ على أن مـا بعد النداء من الإيمـان إن كان أمراً امتُثل، وإن كان نهياً اجتُنب.

نـداء فيه تكريم للمؤمنـين، والأمر بعده فيـه تحذيـر لهـم مـن الوقـوع في المعاصـي والمخالفـات، إذ التقـوى هـي مـن الوقايـة، والوقايـة تكـون ممّا يـؤذي ويضـر، فهو نداء رحمـة للمؤمنـين ورأفـة بهـم حتـى لا يقعوا فيمـا يغضـب الله تعـالى فيعاقبهـم الله علـى مخالفتهم لأوامره، والوقوع في نواهيه.

والله سبحانه وتعالى سمّى نفسه كما في بداية كل سورة ـ إلا سورة التوبة ـ بالرحمن الرحيم، فهذه النداءات من الله، وهذه الأوامر والزواجر من مقتضى رحمته سبحانه، لأن تشريعاته عزَّ وجلّ وأحكامه لصلاح الفرد والجماعة.

ولما كانت التقوى في هذه الآية تقربنا إلى الله باجتناب ما نهى عنه وزجر، أمرنا سبحانه بالقرب منه بفعل ما أمر، فقال: (وابتغوا إليه الوسيلة) والابتغاء هو الطلب والإرادة، و(إليه) أي: إلى الله تعالى، فدلّت على إخلاص الطلب والدعاء لله سبحانه وإخلاص كل عمل يقربنا إليه، فكيف يُتَصور عاقل ذو لبّ أن يقصد غير الله في طلبه سواء كان طلباً صغيراً أو كبيراً، إذ الله سبحانه هو المعطي والمانع والباسط والقابض والرازق (فابتغوا عند الله الرزق) فالتوكل على الله سبحانه في تحصيل الأعمال والأرزاق وعدم كسبها من الحرام من أهم أسباب الرزق، وكذا سائر القُرب والطاعات ينبغي أن يبتغى الله بها، كما قال تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾، فابتغاء وجه الله تعالى في كلّ ما يتوصل به إليه فرض عظيم على العبد الموحد، وهو المراد بـ(الوسيلة)، إذ الوسيلة هي (القُربة) إلى الطاعة التي تقرّب إلى الله تعالى، والطاعة هي طاعة الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ (آل عمران: ١٣٢) وليست الوسيلة في هذه الآية أو في غيرها أن تجعل رسول الله المطاع ﷺ وسيطاً بينك وبين الله كما يظن البعض، فكل المفسرين متفقون على أن الوسيلة: المقصود بها، التقرب إلى الله بالطاعات، فالتوسل المراد به: التقرب بمعنى التوصل.

والتوسل إلى الله برسوله ﷺ يكون بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ويكون بمحبة الرسول ﷺ والاقتداء بهديه والاستنان بسنته، ومن ذلك الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام خصّه الله بالذكر بعد ذكر العام، والجهاد هو بذل الجهد والوسع، وهو أنواع: منه جهاد اليد واللسان والكلمة والقلم والمال، ومنه جهاد الكفار والمنافقين وأهل المنكر والعصاة، ومنه جهاد النفس والشيطان، ولكل ذلك شروط وضوابط وآداب وأحكام ليس هنا مجال ذكرها.

كل هذه النواهي المجملة والأوامر المجملة والمفصلة لننال رحمة الله تعالى بالفلاح والنجاح والفوز والنصر في الدنيا والآخرة، فكما بدأ سبحانه الآية بالتحبب إلى عباده ومخاطبتهم بوصف الإيمان، ختم بثمرة هذا الإيمان وهو الفلاح والنجاة من النار والفوز بالجنة (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز). بلّغنا الله ذلك، آمين.

الأمن والسلامة في السنة النبوية

إعـــداد:
فضيلة الشيخ محمود بن صفا الصياد العكلا

إن المرء معرضٌ للمخاطر في هذه الدنيا، سواء كان من الشيطان الذي هو عدوٌ خبيث حريص على إضلال بني آدم وإلحاق الأذى بهم، أو من إهمال المرء لمصالح نفسه وترك الحيطة والحذر، وقد نبّه النبيﷺ أمته على هذه المخاطر وكيفية الاحتراس منها في أحاديث كثيرة منها: ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: (خمّروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفتوا صبيانكم عند العشاء فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت). أخرجه البخاري برقم (٣٢٨٠) ومسلم برقم (٢٠١٢) وأبو داود برقم (٢٧٣٢) والترمذي برقم (١٨١٢).

هذا الحديث فيه جملٌ من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا فأمرﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان وغيره من الأخطار التي تحدق بالإنسان.

أولاً: (خمّروا الآنية وأوكئوا السقاء):

والتخمير هنا: التغطية، والسقاء: القربة وشبهها، والوكاء: الخيط الذي يشدّ به، فكأنه قالﷺ: اربطوا فم الإناء إذا كان ممّا يربط مثله.

ولهذا الأمر فوائد: صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، وفي رواية: (إن في السنة لليلة)، وفي رواية: (يوماً ينزل وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو شيء

ليس عليه وكاء إلا نزل فيه ذلك الوباء) قال الليث: والأعاجم يتقون ذلك في كانون الأول.

فإن كان التخمير متعذراً فيغطى ولو بعرض عود عليه، كما في الحديث: (ولو تعرُض عليه شيئاً) بضم الراء وكسرها، ومعناه إن لم تقدر أن تغطي فلا أقلّ من أن تعرض عليه عوداً. وذلك بمدّه عليه عرضاً - أي: خلاف الطول-.

وفي رواية: (أكفئوا الإناء) فإنه يريد اقلبوه وحولوه إذا كان فارغاً، لا تدعوه مفتوحاً ضاحياً، يقال : كفأت الإناء: إذا قلبته .

ثانياً: (أجيفوا الأبواب): أي أغلقوها

قال ابن دقيق العيد: في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدنيوية حراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ولا سيّما الشياطين.

ثالثاً: (اكفتوا صبيانكم عند العشاء)

وفي رواية: (إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل) والمعنى إقباله بعد غروب الشمس كما في رواية مسلم: (إذا غابت الشمس) ومعنى (اكفتوا صبيانكم): أي ضموهم إليكم وكل من ضممته إلى شيء فقد كفته، والمقصود ضموا صبيانكم إليكم وأدخلوهم البيوت وامنعوهم من الانتشار.

قال ابن الجوزي: إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت. فتح الباري (٣٩٣/٦).

رابعاً: (أطفئوا المصابيح):

قال القرطبي: فالواحد إذا بات ببيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه أن يطفئها قبل نومه أو يفعل معها ما يؤمن معه الاحتراق. وكذا إن كان في البيت جماعة فإنه يتعين على بعضهم، وأحقّهم بذلك آخرهم نوماً، فمن فرّط في ذلك كان للسنة مخالفاً ولأدائها تاركاً. فتح الباري (٨٩/١١).

والعلة في ذلك: خشية احتراق البيت (فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) وفي رواية: (تضرم على الناس بيتهم).

والفويسقة: الفأرة، سمّاها رسول الله ﷺ فاسقة في هذا الحديث وغيره، وذلك لفسادها وأذاها. وذلك أنها إذا تناولت طرف الفتيلة وفيها النار فلعلها تمر بثياب أو بحطب فتشعل النار فيها، فيلتهب البيت على أهله.

وقد أصاب ذلك أهل بيت بالمدينة، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ من الغد فقال: (إن هذه النار عدوٌّ لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة، فجاءت بها

فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم، فقال: (إذا نمتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدلّ مثل هذه على هذا فتحرقكم) .

قال النووي: هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علل الأمر بالإطفاء في الحديث بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم فإذا انتفت العلة زال المانع. شرح صحيح مسلم (١٣/١٨٨).

وفي هذا الحديث من العلم أن الشيطان لم يعطَ مع ما به من القوة أن يفتح غلقاً ولا يحل وكاء ولا يكشف إناءً رحمة من الله تعالى بعباده ورفقاً بهم.

ربط الحماية بذكر اسم الله:

وفي رواية فزاد في كل من الأوامر المذكورة (واذكر اسم الله تعالى) وتفيد هذه الزيادة أن ذكر اسم الله تعالى يحول بين الشيطان وبين فعل الأشياء السابقة ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يُذْكرِ اسم الله. ويؤيده ما أخرجه مسلم والأربعة عن جابر رفعه: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم ...) الحديث. فتح الباري (١١/٩٠) .

حكم هذه الأمور :

قال ابن دقيق العيد: هذه الأوامر لم يحملها الأكثر على الوجوب، قال: وهذه الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال، ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معاً كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، لأن الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب إليه وإن كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة، وكذا إيكاء السقاء وتخمير الإناء. فتح الباري (١١/٨٩).

قال الخطيب البغدادي: إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه، وإجهاد النفس على العمل به، فإن العلم شجره والعمل ثمره، وليس يعدّ عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً. وقيل: العلم والد، والعمل مولود، والعلم مع العمل، والرواية مع الدراية.

(اقتضاء العلم العمل).

كنز من كنوز السنة: رياض الصالحين

إعداد:
فضيلة الشيخ ناهض بن هاشم حسين

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد الحسن والثناء الجميل، وأشهد أن لا إله إلا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار وبعد:

فقد أُلّف كتبٌ كثيرة نافعة في موضوعات مختلفة تناقلتها الألسن بالثناء والتقدير، وعكف العلماء على دراستها والإفادة منها والنقل عنها، وكان من أجلّها نفعاً، وأكثرها تداولاً، وأعمّها انتشاراً بين الخاص والعام كتاب (رياض الصالحين) وذلك لأمرين:

الأول: ما تضمّنه من توجيهات نبوية سامية تهذب الروح وتسمو بها، وتولد فيها حافزاً قوياً على التحلي بما خلقت له من العبادة، وتصلُ بها إلى ما فيه إسعادها وصلاح أمرها، وذلك لعموم ما اشتمل عليه من ترغيب وترهيب، وما يحتاج إليه المسلم في أمر دينه ودنياه وآخرته.

فهو كتاب تربوي قد تناول مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية بأسلوب سهل واضح يفهمه الخاص والعام. وقد انتقاه مؤلفه رحمه الله من أمهات كتب السنة المعتمدة كالبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وقد التزم ألا يذكر فيه إلا ما صح من الأحاديث، وقد وفّى بالتزامه، فلم يعثر فيه إلا على أحاديث يسيرة لعلّ له ـ رحمه الله ـ وجهة نظر في تصحيحها حسب ما يراه .

الثاني: المكانة العلمية المرموقة التي كان يتبوؤها مؤلف رياض الصالحين بين علماء عصره لما أُوتيه من سعة علم وقوة فهم لمرامي سنة رسول اللهﷺ .

وقد تميّز كتاب رياض الصالحين بميزات، انفرد بها عن غيره من كتب السنة، فهو بحقّ عدة للواعظين، وذخيرة للمتعظين، ومصابيحُ للمهتدين، ورياض للصالحين.

(من مقدمة الشيخ الطيار على شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين رحمه الله)

ثناء العلماء على هذا السفر العظيم:

وقد أثنى علماء السنة على هذا الكتاب العظيم ، وهذه مختارات من أقوالهم :

١ ـ قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الماتع سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٤٠): العلم النافع هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً، ولم يأتِ نهي عنه، قال عليه السلام: (من رغب عن سنتي فليس مني)، فعليك ـ يا أخي ـ بتدبر كتاب الله ، وبإدمان النظر في الصحيحين ، وسنن النسائي، ورياض النواوي وأذكاره تفلح وتنجح.

٢ ـ قال العلامة محمد بن إبراهيم الوزير اليماني رحمه الله تعالى في كتابه الأمر بالعزلة في آخر الزمان ص (١٧٢): اعلم أن الخلوة غير مقصودة لنفسها، وإنما هي وسيلة إلى ترك المآثم والمهالك وتزكية النفس بالفضائل وتطهيرها من الرذائل. فإذا حصلت لك الخلوة بلطف الله، فشمّر في العمل على موافقة الكتاب والسنة، وطالع كتب الصالحين بعدهما ... وقدّم الكتب الصحيحة على غيرها ، وأحسن ما يطالع في ذلك كتاب: رياض الصالحين للنووي ، فإنه اقتصر فيه على كتاب الله وسنة رسولهﷺ الصحيحة، ولم يمزجه بشيء من البدع والمذاهب .

٣ ـ قال العلامة السخاوي رحمه الله في ترجمته للإمام النووي ص (١٢) : إنه كتاب جليل لا يُستغنى عنه .

٤ ـ قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٤/ ٢٨٣) ـ له ـ في معرض وصيته بالكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله ـ بعد أن ذكر كتاب الله سبحانه وكتب السنة الأصول ـ: (كما أوصي بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة مثل المنتقى للمجد ابن تيمية ، ورياض الصالحين وبلوغ المرام و...) .

٥ ـ قال الشيخ الصالح محمد بن صالح

العثيمين رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح : اللقاء الثالث والأربعون ص (٦٢-٦٣) : (الآن كتاب رياض الصالحين يقرأ في كل مجلس ، ويقرأ في كل مسجد ، وينتفع الناس به انتفاعاً عظيماً ، وأتمنى أن يجعل الله لي كتاباً مثل هذا الكتاب ، كل ينتفع به في بيته ومسجده).

وقال رحمه الله في شرحه على رياض الصالحين (٢٤٧/٧): (والحقيقة أن هذا الكتاب رياض الصالحين كتاب جامع نافع ويصدق عليه أنه رياض للصالحين ، ففيه من كل زوج بهيج ، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب ، لا تكاد تجدها في غيره).

٦ـ قال الشيخ الوالد زهير الشاويش في تقديمه لهذا الكتاب العظيم ص (٥): (الكتاب المبارك النافع رياض الصالحين للإمام النووي تغمده الله برحمته).

٧ـ قال الشيخ علي حسن علي عبد الحميد حفظه الله ورعاه في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب الفذ ص (٧): (حتى وصل الحال بهذا الكتاب ـــ نفع الله به ـ إلى أن يُروى بين أهل العلم في كتاب: الأثبات والمعاجم والمشيخات) وذكر وفقه الله أمثلة على ذلك.

وقال وفقه الله في محاضرته القيمة (حراسة السنة): (رياض الصالحين كثير من الناس لا يعرف عظمة هذا الكتاب، كتاب يسير لكنه عظيم).

هذا ما يسره الله في هذه العجالة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

حديث نبوي

– قال رسول اللّه ﷺ: (لتملأنَّ الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث اللّه رجلاً مني ، واسمه اسمي، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً) أخرجه البزار وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢٩).

– قيل للحسن البصري: تجادل ؟ فقال: لست في شكّ من ديني. الآداب الشرعية (٢٠٢/١).

– قال الحسن بن علي رضي اللّه عنهما: لو أن رجلاً شتمني في أذني هذه، واعتذر في أذني الأخرى، لقبلت عذره. الآداب الشرعية (٢٩٧/١).

شيطان يتصدر بيوتنا

بقلم:
أم عبد الرحمن منيمنة

يقول الله عزَّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم:٤١).

ممّا يُستغرب له ويقف المرء حائراً عندما يشاهد ذلك التناقض الفاحش في مجتمعنا، فترى الأبَ المسلم حريصاً كلّ الحرص على أن يُنشئَ ولده وفلذة كبده نشأة صالحةً، ويُربيه تربية ذات قيم ومبادئ ، عملاً بقول الرسول ﷺ: (وإن لولدك عليك حقاً) (أخرجه مسلم)، فيأمره بالصلاة ويحثّه على حفظ القرآن الكريم، ويعتني بجسمه وصحته عناية فائقة، فلا يبخل عليه بأن يجعله في أحسن المدارس مستوىً، ولا يتأخر أن يقدم له أشهى وأغلى الأطعمة ثمناً، وحتى في كثير من الأحيان ومن شدة خوفه عليه يختار هو بنفسه أصدقاء ولده ويمنعه من رفقة السوء...هذا جيّد والحمد لله ولكن .... بعد ذلك

ها هو وولده يجلسان الساعات الطوال أمام جهاز يتحكم بعقله ومشاعره وتصرفه ـ حتى بعقيدته ـ تحكماً مغناطيسياً ، هذا إن كان ذلك الجهاز في غرفة الجلوس، فما بالك إذا كان في غرفة نوم الولد (كما هو الحال في كثير من منازلنا في هذه الأيام) فيغلق ذلك الابن المدلل الباب على نفسه ويجالس التلفاز مجالسةَ الصديق المشتاق، لا يترك شاردة ولا واردة إلا ويستقبلها استقبال الظمآن للماء البارد، فيُفَرِّغ في عقل المسكين جميع ما في البشرية من فساد، فماذا يشاهد؟؟

يشاهد أنواعاً شتّى وأصنافاً مختلفة من: أفعال الشر والإجرام، والعنف والجنس، من قتل وضرب واغتصاب وتقبيل وسرقة وسُكر وكذب، وغش وتزوير واحتيال، وإدمان للتدخين والمخدرات، وفسق وفجورٍ وتمردٍ...

هذا ناهيك عن نقل حياة أولئك الكفرة والفجرة وما فيها من انحلال وإلحادٍ ليتصدّروا بيوتنا الطاهرة العفيفة التي

فيها جباهٌ تسجد للرحمن وتدعوه أن يُحوّل الحال إلى أحسن ويبعد أولادنا عن الفتن ما ظهر منها وما بطن، بيوت تتلى فيها آياتُ الذكر الحكيم في إحدى الغرف، وفي الغرفة الأخرى تتعالى مزامير الشيطان وأغاني السفلة من المطربين والمطربات، أبعد هذا التناقض تناقض؟؟

كيف بالله سيؤثر القرآن بعد ذلك بولدي وكل ما أبنيه في سنين وشهور وأيام تأتي ساعة أو ساعتان أمام هذا الدخيل فتهدمه هدماً فظيعاً وأمام عيني؟؟

لا تقولي مهلاً مهلاً... ففي التلفاز خيرٌ كثير ومنافع للناس إن أحسنّا استعماله ... هناك إعلام هادف ووجه مشرق.... سأقول لكِ نعم! هذا صحيح... لكن! بالله عليكِ ولدٌ صغير تحت سن البلوغ أو شاب مراهق في مقتبل العمر وفتاة ضائعة لا هدف لها، وفي غرفة النوم حيث لا أهل ولا مراقب، وحتى الخوف من الله مفقود إلا من رحم الله، فماذا سيشاهد؟ وتلك الفتاة ماذا ستنتقي، محاضرات دينية؟ قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (طه: ١٢٤).

تتعالى الشكاوى وترتفع أصوات الأمهات والآباء والمدرسين والمربّين في مجالسهم لأنهم يعلمون حديث النبيﷺ: (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته). (أخرجه البخاري)

ما هذا ؟ لِمَ صار أولاد هذا الجيل هكذا؟؟ لا يوقّرون الكبير ولا يعطفون على الصغير؟؟ ولا يحترمون حتى آباءهم، فتراهم مشاكسين دائماً رافضين واقعهم، يسخطون على كلّ من يكلمهم يعتقدون أن الجميع أعداؤهم .

يا ربي لماذا الفتيات هذه الأيام فقدن الحياء؟ أتشوق لرؤية تلك الفتاة التي كان يُضرب المثل في حيائها حيث كان يقال: (أشدّ حياء من العذراء في خدرها)، لماذا تلبس تلك الثياب الفاضحة المبتذلة، فيبدو مظهرها وكأنها إحدى المومسات والعياذ بالله.

لماذا هذا التدني في الدراسة وتأخر علامات الأولاد في الفصل حتى أن الطالب ينجح بعد جهدٍ جهيد ليأتي بدرجة (مقبول) لا يحبّون الدراسة ، يذهبون إلى المدارس رغماً عنهم ، هذا إن ذهبوا ولم يحتالوا ليغيبوا ...

لماذا هذا الأرق يصيب أولادنا، ترى الولد يدخل إلى غرفته لينام فيظل يتقلب ساعة أو ساعتين حتى ينام، فإذا به يستيقظ مذعوراً صارخاً قد رأى كابوساً ما أو أشباحاً تلاحقه...

أوجاعٌ وآلامٌ تصيب أولادنا وخمولٌ وكسلٌ وكأن الواحد قد بلغ الأربعين أو الخمسين، أين النشاط؟ أين الشباب؟

هذه الأسئلة سنحاول إلقاء الضوء عليها في حلقات المجلة.

سائلين الله عزَّ وجلّ أن يوفقنا لنصل لنتيجة واحدة وأكيدة فارتقبيها.

الشباب
بين الانحراف والمعالجة

إعـــداد:
د. سعد الدين بن محمد الكبي

يعدّ الشباب في كل أمة، أملها، ومفتاح نهضتها، فلا يمكن لأمة من الأمم أن تنهض إلا إذا أخذ الشباب فيها دورهم ، وبذلوا الجهود في سبيل عزّها ونهضتها، ولن يتمكن الشباب من ذلك إذا أهمل الشيوخ وذوو الرأي السديد في الأمة دورهم في توجيههم وإرشادهم، وإيصالهم إلى المحطة التي ينبغي أن ينطلقوا منها بأمان، بالترشيد والتوجيه، وسلامة الرأي وحسن التربية.

لقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالشباب اهتماماً كبيراً، حتى صار صلى الله عليه وسلم محطّ أنظارهم ، وأصبحت دعوته مركز اهتمامهم، فاستجابوا له، وآمنوا به وبدعوته، فكان منهم علي، وبلال، وعمار، وصهيب، ومصعب، وغيرهم ، فقام الرسول ﷺ بتربيتهم في دار الأرقم، وعاش معهم ، ولم يتخلف عن قضية من قضاياهم، حتى أحبّوه وتعلّقوا به، وتخرّجوا في مدرسته، قادة وعلماء ومربين ، فكان منهم السفير مصعب بن عمير، والقائد أسامة بن زيد، كما كان منهم العالم والداعية.

أسباب انحراف الشباب:

من الملاحظ أن ضياع الشباب، يدور حول محورين اثنين:

الأول: انحراف في السلوك الخلقي، وهذا سببه ضعف الوازع الديني، والخوف من الله، ولذلك نجد هذا الصنف من الشباب ضائعاً في المجالات التالية:

١- معاكسات.

٢- زنى.

٣- مخدرات.

٤- سرقات.

٥ ـ جرائم وتعديات ... الخ .

الثاني: انحراف في السلوك الديني: وهذا الانحراف له عدة أسباب منها:

١- ضعف التأصيل العلمي أو انعدامه.

٢- ضعف ظهور المرجعية التي ينبغي أن يرتبط بها الشباب.

٣- وجود كوادر حزبية تحمل في جعبتها برنامج عمل جاهز ومحدد الأهداف.

٤- عدم وضوح البرنامج الإسلامي الشرعي على مستوى الأمة، وانعدام المرحلية في الدعوة، وضياع الأهداف .

٥- اشتداد حالة الضعف في الأمة الإسلامية ، مع بروز عدد من الجرائم التي ارتكبت وترتكب في حقّ شعوب إسلامية، الأمر الذي يعكس ردّة فعل عند بعض الشباب الذين لا يضبطون انفعالاتهم، ولا يملكون الضوابط الشرعية للتعامل مع الحدث، مع فقدهم ـ كما ذكرنا ـ التأصيل العلمي، فيخرجون على أمتهم وعلمائهم بهذه الأفكار التكفيرية الخطيرة والتي يمارسون معها العنف ، ويتحول الإسلام في تصورهم إلى قضية (بوليسية) تماماً، بدل الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة والسعي لإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل والتخبط، إلى نور الإسلام وعدله وسماحته، ووضوح أحكامه وجلاء تصوره للوجود والحياة.

العلاج :

إذا تصورنا المشكلة، وأمكننا تشخيص الداء ، صار من السهل بإذن الله أن نصف الدواء، ونضع العلاج ، للخروج بالأمة من حالة ضياعها بضياع شبابها، وتجنيب العثرات والزلات التي تتسبب بزيادة ضعفها، مع تسلط عدوها عليها وتربصه بها. وإن من أهم الوسائل التي ينبغي أن نقوم بها في هذا الاتجاه:

١- سدّ منافذ الشرّ التي يدخل منها أعداء الأمة إلى أفكار وعقول الشباب.

٢- تهذيب برامج الترفيه ، وتخليصها من كل الشوائب الأخلاقية.

٣ - إيجاد البدائل الشرعية في حياتنا المعاصرة.

٤- التركيز على التأصيل العلمي الشرعي، وجلاء منهج أهل السنة والجماعة في التكفير، والتعامل مع الحاكم، مع بيان وجوب الارتباط والرجوع إلى أهل العلم في النوازل.

٥ - إظهار المرجعية العلمية التي ينبغي أن يلتف حولها الشباب، ويعطوها الثقة والحب، بحيث يكون ظهورها ظهوراً قوياً واضحاً لا يغيب.

٦- الاهتمام بقضايا الشباب والتفاعل معها، والجواب عنها، وإيجاد الحلول لها.

٧- إحياء دور المدرسة بالتركيز على التربية إلى جانب التعليم، ويساعد في هذا المجال، إيجاد القدوة الصالحة (المدرّس والمدرسة) للتأثير والتأثّر.

٨ - إحياء رسالة المسجد، بأن تكون مساجدنا مدارس للتربية والتعليم، وموئلاً اجتماعياً يحتضن الشباب، ويوجههم

توجيهاً سليماً.

٩- إحياء دور المعاهد الشرعية، والجامعات الإسلامية، في تخريج الدعاة المتبصرين بنور العلم، وجلاء المنهج السني النبوي في الدعوة إلى الله ـ منهج الوسطية ـ .

١٠- ربط الشباب بقضية كبرى تتعلق بها قلوبهم، ويشتغلون لها، وهذا الموضوع جدير بالاهتمام، لأن الشباب الذين انحرفوا في أفكارهم، كانوا في الأصل فارغين، ليس لهم قضية يشتغلون بها، فجاء من يشغل قلوبهم بقضايا كبيرة، تعلقوا بها، وبذلوا أرواحهم وأنفسهم لأجلها. إن الفراغ الذي يعيشه كثير من الشباب المسلم، وحتى طلاب العلم منهم ، سببه عدم وجود قضية كبرى تشغل قلوبهم، وتملأ أوقاتهم، وإن أعظم قضية ينبغي أن نشغل بها شبابنا، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

١١- إحياء الإيجابية في الدعوة إلى الله، بالتركيز على التربية والمحاضن التربوية التي تنمي جوانب الخير في الأمة، كدور التحفيظ والمراكز الدعوية، والأندية والملتقيات الإسلامية، وغيرها من الأنشطة التربوية والتعليمية الهادفة.

١٢- إقامة الندوات والمؤتمرات التي تجمع بين العلماء والدعاة، لتوحيد الجهود، وتبادل الآراء.

قال الشافعي رحمه الله: من قرأ القرآن عظمت قيمته، ومن تفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن تعلم اللغة رقّ طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

(الآداب الشرعية) ١/٢١١

قيل للإمام مالك بن أنس رحمه الله: ما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله تعالى وصفاته وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون.

(الآداب الشرعية) ١/٢٢٠

الخلفاء الراشدون

الحمد لله الذي فضّل من شاء من عباده، ورفع في الجنة منازل أحبابه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: فإن قراءة سير الصحابة والاقتداء بهم، نهجٌ غفل عنه البعض وطواه النسيان عند آخرين. ومعرفة سيرتهم وفضائلهم سببٌ لمحبتهم وتقرب إلى الله بذلك، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب) رواه مسلم. ويتأكد الفضل والخير في الخلفاء الأربعة لسابقتهم في الإسلام وبلائهم وجهادهم، عن مسروق أنه قال: حُب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة، وقيل للحسن: حبّ أبي بكر وعمر من السنة؟ قال: لا، بل فريضة.

وقد ذكر ابن الجوزي أن السلف كانوا يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السور من القرآن. وعلى هذا يتأكد بيان علم الصحابة ودينهم وفضائلهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما الخلفاء الراشدون والصحابة فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان والإسلام والقرآن والعلم والمعارف والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم على الكفار وعلو كلمة الله، فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة الذين بلّغوا الدين وجاهدوا في سبيل الله. وكل مؤمن آمن بالله، فللصحابة رضي الله عنهم الفضل إلى يوم القيامة، وخيرهم الخلفاء الراشدون، فهم كانوا أقوم بكل خير في الدنيا والدين من سائر الصحابة، كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرّها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. وقد أثنى الله عليهم هو ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وأعدَّ لهم الحسنى في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم﴾ (التوبة: ١٠٠) وقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ (الفتح: ٢٩).

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خير القرون القرن الذي جئت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) رواه البخاري ومسلم. ومن أفضل الصحابة وأجلّهم، وأكثرهم نفعاً للأمة الخلفاء الراشدون، وسنتحدث عنهم بإيجاز في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى.

من فتاوى العلماء

السؤال : لماذا سمي الدين الإسلامي بـ (الإسلام) ؟

الجواب: لأن من دخل فيه أسلم وجهه لله واستسلم وانقاد لكل ما جاء عن الله وعن رسول اللهﷺ من الأحكام، قال تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) إلى قوله (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين﴾ وقال: ﴿ومن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه﴾ . (اللجنة الدائمة فتوى رقم (٧٨٨٧))

السؤال: مرضت امرأة واحتاجت إلى أخذ الدم من شخص أجنبي عنها، ثم عافاها الله، ورغب ذلك الشخص في التزوج بها، هل يجوز أو لا؟

الجواب: ما ذكر من أخذ الدم من الرجل للمرأة وحقنها به لا تنتشر به الحرمة ولو كثر كما تنتشر بالرضاع، وكذا الحكم لو حقن الرجل بدم امرأة، وعليه فيجوز لكل منهما أن يتزوج بالآخر. (اللجنة الدائمة)

السؤال: ما حكم من جامع زوجته وهي في الحيض ؟

الجواب: لا يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي ما زالت في الحيض، فإذا جامعها فعليه التوبة إلى الله والكفارة (١). (فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢٣٢٥)) .

(١): الكفارة هي: أن يتصدق بدينار أو نصف دينار بحسب يساره وإعساره، والدينار نقد إسلامي من ذهب يزن بالغرامات (٤,٢٥).

وقفات مع النفحات

١ - مات رسول الله ﷺ ولم يوصِ.

أخرج البخاري في كتاب الوصايا (٢٧٤٠) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه سئل : هل كان النبيﷺ أوصى ؟ فقال: لا، فقلت: كيف كُتب على الناس الوصية أو أُمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله.

وأخرج البخاري في الوصايا (٢٧٤١) عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أنّ علياً رضي الله عنه كان وصياً ، فقالت : متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه؟

٢ - معارضة القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: معارضة القرآن بمعقولٍ أو قياس ، لم يكن يستحله أحد من السلف، وإنما ابتُدع لما ظهرت الجهمية والمعتزلة ونحوهم ممن بنَوا أصول دينهم على ما سمَّوه معقولاً، وردُّوا القرآن إليه ، وقالوا : إذا تعارض العقل والشرع إمّا أن يُفوَّض وإما أن يُتأوَّل، فهؤلاء من أعظم المجادلين في آيات الله بغير سلطان أتاهم .

06 44 44 67
Creators

القلب ع القلب

®

محامص الأمين

عكار: العبدة – الزراعة – حلبا، طرابلس: دوار ابو علي – النيني – القبة – أبو سمرا، مرياطة: الطريق العام، الكورة: مفرق عابا، الضنية: سير
المملكة العربية السعودية، مركز تزيين الشوكولا وعلب الأفراح والمناسبات: الميناء

Tel: 961 6 47 11 17 - Fax: 961 6 47 11 14 - Cell: 961 3 20 16 98
www.elaminco.com

للإعلان في مجلة نفحات

majallatnafahat@gmail.com

Telfax: 06/471788

Mobile: 70/90 17 83